إشكالية صياغة المصطلح النّحوي في لغة التخصّص

The problem of formulating a gramatical term in the language of speciality

طالبة دكتوراه: نسرين غجاتي

الأستاذ الدكتور: يوسف وسطاني

قسم اللغة والأدب العربي-جامعة محمد لمين دباغين-سطيف(الجزائر)

مخبر معجم المصطلحات اللغوية والبلاغية في التراث العربي

ghadjati.na@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/10/05 تاريخ القبول: 2021/02/05 تاريخ القبول: 2021/03/15

- **ملخص:** .

يهدف هذا المقال إلى الوقوف على أهم المشاكل المعيقة في وضع المصطلح العلمي عموما والمصطلح النّحوي خاصة، والآليات العلمية في رصده والاتفاق عليه، فإذا كانت المصطلحات مفاتيح العلوم على حدّ تعبير الخوارزمي، فإن الولوج إلى أي علم من العلوم اللّغوية يتطلب وضع المصطلح بضوابط علمية، فكان لزاما أن نتحدث عن العلاقة بين المصطلح وعناصر لغة التخصّص، بناءً على إبراز موقعية المصطلح من اللّغة الخاصّة، مع مراعاة الإشكالية التي يقع فيها واضع المصطلح العلمي والنّحوي خاصة، وأهم العوائق التي تصادفه، وبناء علية، أ يمكن للعلماء توحيد هذه الآليات؟ أم أن هذا هو الإشكال الواقع؟

الكلمات المفتاحية: المصطلح؛ الترجمة؛ التعريب؛ العلم؛ لغة التخصص.

Abstract:

In this article, we have shed light on the most important problems that hinder the development of the scientific term in general and the grammatical term in particular, and the scientific mechanisms in monitoring and agreement on it. If the terms are the keys to the sciences in the words of Al-Khwarizmi, then access to any linguistic world requires us putting the term

in scientific regulations. So, it was required to talk about the interrelation between the term and all the components and the elements of the language of the specialization, and this is evidenced by highlighting the location of the term from the private language, taking into account the problem in which the author of the scientific and grammatical term in particular falls, and the most important obstacles encountered, and based on this, Can scientists unify these mechanisms? Or is this the real problem? This is what the article is trying to reach.

***key words*:** Term; Translation; Arabization; Science; Language of Specialization.

مقدمة:

لقد أصبح المصطلح العلمي العربي عامة والنحوي منه خاصة في عصر العولمة هو مجرد احتواء لما يتم استراده من مختلف العلوم الأجنبية، بعد أن كان هذا المصطلح العلمي يتم خلقه على يد علماء متخصصين ليقوموا بتصديره إلى أهل الاختصاص بإضافتها إلى معاجمهم وقواميسهم.[1]

ولكن للأسف أن ما هو موجود في هذه الأوضاع يبين أن هناك حالة من الفوضى الاصطلاحية على المصطلح العلمي الواحد سببها عدم توحد جهود النقل والتي لا تزال تفتقر إلى منظومة ومعايير موحدة بين العلماء في وضعها، على الرّغم من اعتناء علماء العربية قديما بلغتهم التي قدموا لها الكثير، فقد كانت دراساتهم لا تقتصر على نوع واحد فقط بل كانت مختلفة باختلاف العلم، فوضعوا بذلك علم النّحو حينما كان جلّ اهتمامهم بقواعد اللّغة، وعلم الصرف حينما اعتنوا بالكلمة وأهم التغييرات التي تطرأ عليها، وغيرها من علوم العربية، والمهم في هذا المقال التركيز على علم النّحو.

ولقد كانت جهود هؤلاء العلماء هو تحديد مجموعة من المفاهيم في كلمة واحدة يطلق عليها اسم المصطلح عموما والمصطلح النحوي خصوصا، وقبل الخوض في مضمار المصطلح النحوي لابد لنا من الإشارة إلى تحديد مفهوم المصطلح النحوي الذي ينقسم بدوره إلى: المصطلح والنحو، لنصل إلى المصطلح النحوي وتحديد ماهيته، ثم تعريف لغة التّخصص. لنصل إلى مدى ارتباط المصطلح النحوي بلغة التخصص.

1/ تعريف المصطلح:

1-1/ لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (صَلَحَ): (صَلَحَ: الصلاح: ضد الفساد، صَلَحَ يَصْلُح ويصلح صلاحا و صُلُوحا وأنشد أبو زيد:

فكيف بإطراقي إذا ما شتمتني وما بعد شتم الوالدين صُلُوحُ

وهو صالح وصليح...

والإصلاح: نقيض الفساد...والاستصلاح نقيض الاستفساد.

والصلح: تصالح القوم بينهم. والصلح: السلم، وقد اصطلحوا وصالحوا وتصالحوا واصّالحوا مشدد الصاد قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد.

إن المتأمل للتعريف اللغوي للمصطلح العلمي يجد أنه يحمل دلالة لغوية هو نقيض الفساد لمادة صلح بمشتقاتها، أما اصطلح على وزن افتعل أي اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص، وهو ما يقودنا إلى التعريف الاصطلاحي للمصطلح العلمي.

1-2/ اصطلاحا:

يشار للمصطلح العلمي بلفظين هما: الاصطلاح والمصطلح، أولهما مصدر من الفعل اصطلح أما الآخر فاسم مفعول منه، وقد استعملت صيغة المصدر للدلالة على المراد باسم المفعول ويقصد بهما الألفاظ التي تحمل دلالات خاصة متعارف عليها بين طائفة معينة في مجال أو حقل معين إذ يختلف مدلول المصطلح من مجال إلى آخر.[2]

ولقد عرف الشريف الجرجاني المصطلح بأنه: عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ منه وقيل الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين.[3]

كما عرفه عبد السلام المسدي بقوله: "إنّ مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان به يتميز كل واحد منها عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية، فإذا استبان حظر المصطلح في كل فن توضح أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المنيع، فهو كالسياج العقلي الذي يرسي حرماته ردا إياه أن يلابس غيره، وحاصرا غيره أن يلتبس به، فالوزن المعرفي في كل علم رهين مصطلحه."[4]

لذلك فالمصطلح العلمي هو ما تم الاتفاق عليه من قبل جماعة لغوية متخصّصة، والمصطلح النحوي من قبل علماء متخصصين في علم النّحو، فهو يضم مجموعة الكلمات التي اتفقوا عليها واستعمالها من طرف جميع المتخصصين، ووضع هذه المصطلحات في قالب لغوي يضمن تواصلا فعّالا بين النحويين.

وهو بذلك ضرورة علمية واجتماعية وحيوية يختزل الكلام ليعبر عن مختلف المفاهيم الجديدة، فقد قام رجال اللّغة بصوغه ووضع ضوابطه وتحديد شروطه ليكون صالحا للاستخدام في مجالات اللّغة والعلوم كافة، لذا أصبح المصطلح العلمي النّحوي من ضروريات الحياة المعاصرة، وهذا لأهميته البالغة التي يؤديها في ميادين العلم والمعرفة، فهو لغة التفاهم بين العلماء وهو جزء من المنهج، ولا يستقيم منهج إلا إذا قام على مصطلحات دقيقة تؤدي الحقائق العلمية أداء صادقا وهو ثمرة العلم يسير لسيره ويتوقف لوقوفه، وتاريخ العلوم تتماشى إلى حد ما مع تاريخ مصطلحاتها.

والمصطلح في اللغة المتخصصة هو سيد الموقف، وهذا ما يؤكده محمد الديداوي بقوله: "الاصطلاح في اللّغة المتخصصة في منتهى الأهمية وتصلح المصطلحات لما يلي:

- تنظيم المعرفة على أساس العلاقة بين المفاهيم.
- نقل المعرفة والمهارات والتكنولوجيا.
- صياغة ونشر المعلومات العلمية والتقنية.
- ترجمة النصوص العلمية والتقنية.
- استخلاص وإيجاز المعلومات العلمية والتقنية".[5]

وهذا ما يؤكد أن المصطلح وثيق الصلة بلغات التخصص، وهو الذي يبين علم النحو ويرتبه ضمن إطاره العلمي الدقيق.

أما مصطلح النحو ففي معناه اللغوي يدل على القصد والطريق، أما معناه الاصطلاحي فينحصر كما عرفه علماء العربية بأنه العلم الذي يعرف به أحوال الكلم إعرابا وبناء، وبما أن المصطلح عبارة عن اتفاق بين جماعة لغوية معينة في وضع كلمة محددة لدلالة معينة، فكذلك الأمر بالنسبة للمصطلح النحوي الذي هو محصول حاصل، أو هو نتاج اتفاق بين مجموعة من النحاة على استعمال ألفاظ فنية معينة في التعبير عن الأفكار والمعاني النحوية، لذلك فإن "انتساب (المصطلح) هنا إلى (النحو) وقولنا المصطلح النحوي فيعني تحديد دائرة الاصطلاح في ميدان النحو لتخصيصه بالبحث".[6]

وبما أن للمصطلح النّحوي علاقة وطيدة باللّغة الخاصّة، فما هو مفهوم لغة التّخصص؟

2/ التّحديد اللّغوي والاصطلاحي للغة التخصص:

2-1/ التحديد اللغوي:

لا يختلف اثنان في وجود معان لغوية وأخرى اصطلاحية لأي مصطلح من المصطلحات العلمية والمعرفية عموما، ولهذا لابد أوّلا من الوقوف عند المفهوم اللّغوي لمصطلح التّخصص، هذا الأخير الذي ورد أولا في القرآن الكريم على وجوه مختلفة، مثل ما ورد في كتاب الله عز وجل قوله تعالى:(والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) البقرة 105، وقوله أيضا:(يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) الأنفال 25، وقوله تبارك وتعالى:(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) الحشر 09، أما ما ورد في المعاجم العربية قديما وحديثا لمادة (خ ص ص) والذي يدور معناها حول التفرد والملكية ضد مصطلح العموم أو العام، وهذا المعنى الذي جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (خ ص ص): "خصه بالشيء يخصه خصا وخصوصا وخَصوصة وخُصوصية، والفتح أفصح وخصَّصه واختصه أفرده به دون غيره، ويقال اختص فلان بالأمر وتخصص له أذا انفرد وخصَّ غيره به وله به"[7]، كما نجد أن هذا المصطلح متداول في عصرنا، كقولنا خوصصة المؤسسات، يعني بذلك نقل المؤسسة من الملكية العامة إلى الملكية الخاصة، وهكذا نجد أن المعنى اللّغوي لمصطلح التّخصص مادة خصص بقي يحمل مدلولا لغويا واحدا لم يتغير، وهو ضد العموم.

لذلك يمكن القول إن مصطلح التّخصص يدور حول نقل الكلمة أو المصطلح من معناه العام إلى معناه الخاصّ ليعبر عن مجال معين من المجالات العلمية المتخصّصة الذي يدور معناها حول ذلك الحقل العلمي.

2-2/ المعنى الاصطلاحي:

إن اللغة الخاصة أو ما يطلق عليها لغة الأغراض الخاصة أو اللّغة القطاعية ضد اللّغة العامة التي ينهل منها الجميع، لأن اللغة الخاصة جزء من أجزاء اللغة يستعمل وفق أسلوب علمي خاص بفئة من الفئات بغرض إيصال المعارف والمعلومات، لذلك فإن اللغة الخاصة "ضرب مقنن ومنمط من ضروب اللغة يستعمل لأغراض خاصة وفي سياق حقيقي؛ أي يوظف لإيصال معلومات ذات طابع تخصص على أي من المستويات المعقدة؛ أي بين الخبراء العارفين، و على المستوى البسيط تهدف إلى نقل المعرفة بين المهتمين بأي مجال من المجالات

بدقة ووضوح"[8]، هذا وإن دلّ على شيء فإنما يدل على أنّ للغة التخصص سمات تميزها وتتسم بها على غرار اللّغة العامة.

وبذلك تصبح لغة التّخصص مكونة من عناصر مفردة أو مركبة، إما لفظية أو رمزية أو عددية أو مركبة منها جميعا أو من بعضها دون البعض الآخر، ومن أهم ما يميز اللغة العامة عن لغة العلم احتواء الأولى على ألفاظ ذات دلالة عامة واحتواء الثانية على مصطلحات علمية أو تقنية.[9]

وبناء عليه فإن لغات التّخصص هي اللّغات المستعملة في حقل معرفي معين مثل لغة الطب والقانون والاجتماع والاقتصاد وغيرها، وأبرزها علم النّحو –وهو مناط الحديث- وهذه العلوم كلُّها لها من المصطلحات العلمية الخاصة بها ما يجعلها تتسم بسمة العلمية وكذلك إدراجها ضمن العلم الخاص بها و بمتطلبات ذلك المجال المعرفي الخاص.

ولقد اتفق علماء المصطلحية على تعريف اللغة الخاصة بأنها: "جملة الوسائل اللغوية المستعملة في حقل موضوعي محدد لتأمين الاتصال في هذا الحقل مثل الفيزياء أو لغة الكيمياء أو الطب".[10] كما انحصر مفهومها أيضا في "التعبير العام الذي يراد منه تعيين اللغات المستعملة في مواقف تواصلية (كتابية أو شفوية) تختص بنقل معلومات تنتمي لحقل تجربة خاصة".[11]

وهكذا يتبين أن هناك خصائص تتسم بها اللغة الخاصة وتفرقها وتميزها عن اللغة العامة سواء أكانت من ناحية المصطلحات بالنسبة للمتخصصين أم من ناحية المفردات بالنّسبة للعامة، ولهذا وسمت لغات التخصص بأنها لغة مصطلح وأطلق عليها بأنها لغة العلم، تتوخى الدقة والدلالة المباشرة، وهي سمة جوهرية في المصطلح العلمي، ولكنّ هذا لا يعني أنّ اللغة الخاصة تتشكل والمصطلحات العلمية، وذلك لأن "المصطلحات لا تقيم لوحدها لغة بل فيها أيضا خصائص صرفية ونحوية محددة، لاشك أن السمة الجوهرية المميزة للعبارة المتخصصة تكمن في مصطلحاتها، خاصة وأن لكل لغة تخصصية خصائص صرفية ونحوية تشيع فيها، وهذه الخصائص مأخوذة من اللّغة العامة".[12]

وانطلاقا من التعريفات السابقة للغات التخصص نلاحظ أنّها تستعمل المصطلح العلمي أثناء التواصل، أي عبر المستوى التداولي لنقل المعرفة العلمية والأدبية المتخصصة، وبذلك يكون مفهوم اللغة المتخصصة الذي "يتم أكثر عن الطابع التداولي على أنها لغة طبيعية ينظر إليها بصفتها ناقل للمعارف المتخصص.[13]

3/ مكانة المصطلح النحوي من لغات التخصص:

إنّ الحديث عن المصطلح النحوي يعني الحديث عن خطاب علمي خاص بفئة لغوية معينة؛ أي الحديث عن اللغة الخاصة بالنحويين، لذا كان لزاما أن نتحدث عن العلاقة المتبادلة بين المصطلح النحوي وكافة مكونات وعناصر لغة التخصص، وفي الوقت ذاته تبيين الدور الذي يؤديه المصطلح العلمي النحوي في التمييز بين اللغة الخاصة واللغة العامة، ويتجلى ذلك من خلال إبراز موقعية المصطلح النحوي من اللغة الخاصة عبر المستويات المحددة في الآتي:

3-1/ المستوى المعجمي: يعتبر المصطلح بوابة الدخول إلى عالم المعارف، ولذلك فإنّ المصطلح يمثل الرصيد المعجمي الذي يزود اللغة الخاصة بجملة المصطلحات التي تؤدي الوظيفة التداولية لنقل المعارف بين المختصين نحو المصطلحات النحوية على سبيل المثال المنصوبات كالمفعول به، والمفعول معه، والحال، والتمييز، وغيرها، لتكوّن منظومة المصطلحات النحوية الخاصة بعلم النحو، وتكون بذلك منظومة لغوية ومعرفية قائمة على أساس المصطلح، وبذلك "فالمصطلحات هي الأكثر جلاء في النّصوص المتخصصة لهذا نجد التواصلات المتخصصة تستعين بالمصطلحات الخاصة بالحقل الذي يُبحث فيه".[14] وهكذا يشيع في لغات التخصص المصطلح النحوي المتخصص بصفة كبيرة يحمل معاني معبّرة عن المجال الخاصّ به وذلك في المستوى الثاني.

3-2/ المستوى الدلالي: بعد وضع المصطلح في إطاره العلمي الخاص تأتي المرتبة الثانية لتحديد دلالة المصطلحات وما تحمله من معان لغوية، فالمصطلحات عبارة عن دوال (المصطلحات) لها مدلولاتها (المفاهيم) تبرز أكثر أثناء الاستعمال والتواصل بين أصحاب التخصص الواحد، وهنا يتدخل السياق ليبين خصوصية المصطلح نحو قولنا عين، إذا لم يدخل المصطلح في الاستعمال سوف يكون مصطلحا عاما يفهم بأنه عضو الإبصار، حنفية الماء، الجاسوس، أما في علم النحو، فينظر إليه نظرة نحوية خاصة، أما إذا دخلت الاستعمال فحينها تصبح مصطلحا خاصا كمجال العلوم الطبية مثلا.

3-3/ المستوى الأسلوبي والتداولي: وهذا المستوى تتجلى فيه المصطلحات العلمية بصفة جلية في اللغة الخاصة، وذلك من خلال التراكيب التي يستعملها المتخصصون أثناء نقل المعارف بتوظيف الأسلوب الإخباري ونقل الحقائق العلمية التي تتميز بالدقة والثبات وكذلك الصرامة العلمية أثناء الاستعمال الخاص لهذه الفئة من المصطلحات.

4/ آليات وضع المصطلح العلمي: لقد وضعت عدة آليات من قبل متخصصين في المجال لتوليد المصطلحات التي يحتاجها المختص ومتطلبات العصر ومن بينها نجد:

4-1/ الاشتقاق: إن اللغة العربية لغة اشتقاقية بامتياز، استطاعت أن تستوعب العديد من المصطلحات ، وذلك عبر مجموعة من الصيغ الصرفية التي يتم من خلالها صياغة مصطلحات جديدة بمعايير تتفق والميزان العربي، والمقصود هنا بالاشتقاق "توليد كلمة من كلمة مع تناسب بين المولّد والمولّد منه في اللفظ والمعنى بحسب قوانين الصرف".[15] كما عرفه الشريف الجرجاني بقوله:"هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة"،[16] وقد قسم العلماء إلى أربعة أقسام وهي: الاشتقاق الصغير أو الاشتقاق العام بأخذ كلمة من كلمة أخرى واختلافهما في الصيغة، مع تأديتها نفس المعنى نحو: كتب، يكتب، كتابة، مكتبة، كاتب...، أما النوع الثاني فهو الاشتقاق الكبير: ويسمى أيضا الإبدال أو القلب يكون باشتقاق كلمة من أخرى مع تغيير في أحد حروفها نحو: قزم وقلم...، أما الاشتقاق الأكبر، وهو النوع الثّالث من أنواع الاشتقاق فيكون بأخذ أصل من الأصول الثلاثية وتقليباتها المختلفة بتأدية معنى واحد أما الاشتقاق الأخير فهو الاشتقاق الكبّار، ويطلق عليه "النّحت" نحو قولنا: البسملة من: بسم الله الرحمن الرحيم، وحوقل من لا حول ولا قوة إلا بالله...

4-2/ المجاز: ويكون ذلك من خلال استعمال اللفظ في غير ما وضع له، أي ينقل معنى المصطلح من معناه الحقيقي لنكون به مفهوما جديدا عبر المجاز.

4-3/ النحت: وقد ذكر آنفا، وهو ما يطلق عليه الاشتقاق الكبّار.

4-4/ الترجمة: وهو نقل المصطلحات من اللغة الأم إلى اللغة الهدف، وبذلك تصبح الترجمة همزة وصل بين مختلف الحضارات لسد حاجاتها المعرفية والثقافية، مع مراعاة المترجم القواعد التي تنبني عليها اللغة الهدف واللغة الأم، وقد جاء تعريفها كالتالي:"هي نقل اللفظ الأجنبي بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية، وتنقسم ترجمة المصطلح إلى نوعين:" **الترجمة المباشرة:** وهي عملية نقل مصطلح من لغة ما إلى اللغة العربية نقلا حرفيا مطابقا مباشرا. وهناك نوع آخر للترجمة يصطلح عليها ب**الترجمة الدلالية:** والذي يعد النقل الدلالي فيها من أهم الوسائل التي ساهمت بقسط كبير في إثراء اللغة العربية قديما وحديثا بالمصطلحات العلمية".[17]

ولكن الإشكال الذي يعيق الترجمة الكاملة والمتكاملة والتي قد تعيق بدورها المترجم والمتمثلة في النقاط التالية:

4-4-1/ العائق الصوتي: إن الأنساق الصوتية غير متكافئة بين العربية واللغات الأخرى، مثلا الفرنسية والعربية، ففي الفرنسية مثلا لا توجد الحروف: الخاء، الحاء، العين، القاف، وفي المقابل العربية لا تتوفر على الحروف مثل: V/P/G، المعربة إلى: ب/ق/ج.[18]

4-4-2/ العائق النحوي: إن تقسيم الكلمة في اللغة العربية ينقسم إلى: إسم وفعل وحرف، هذا عند علماء العربية، أما إذا نظرنا إلى التسميات في اللغة الفرنسية فهي تختلف تماما فيقولون: Adverbe ou conjonction préposition كما أن الفعل في هذه اللغة يتحدد انطلاقا من عدّة أمور منها:L'aspect, Le mode, voix.

4-4-3/ العائق الصرفي: إن اللّغة العربية لغة اشتقاقية بامتياز، فالصّرف فيها اشتقاقي غير تسلسلي، في حين أن الفرنسية تتألف من الجذور السوابق واللواحق، أي Suffixes, préfixes مثلا: كلمة Mobile, Mobilisation, Immobiliser, Mobiliser، أما في اللغة العربية فالاشتقاق فيها: داخلي غالبا ما يحدث تغيير في صيغة الجذر أو الاشتقاق مثلا: ضرب، مضروب، كل هذه الفوارق أدت بالمترجم إلى وضع المصطلح بطريقة عفوية لا تقترن بمبادئ منهجية دقيقة، وقد أدت هذه الحالة إلى كثير من النتائج السلبية في مقدمتها الإضراب.[19]

4-5/ التعريب: أمّا التّعريب فيكون بنقل الكلمة من لغة أجنبية إلى اللغة العربية كما هي مع مراعاة المعنى الذي تحمله الكلمة والمصطلح المعرّب تماشيا والنظام الصوتي والصرفي للّغة العربية، بمعنى إحداث تغيير في أصوات الكلمة الأجنبية أو الدخيلة، نحو كلمة Viber وتعريبها فايبر هنا الحرف V غير موجود في اللغة العربية غيرناه بحرف الفاء.

وقد جاء تعريفه بأنه "ما تكلّمت به العرب من الكلام الأعجمي ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة والتابعين، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها ليعرف الدخيل من الصريح ففي معرفة ذلك فائدة جليلة"،[20] وبما أن العرب عرّبته بألسنتها صار عربيا بتعريبها إياه، فهي (أي الألفاظ) عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل.

5/ مشاكل وعوائق وضع المصطلح النحوي: لقد شكل اختلاف العلماء في وضع المصطلحات العلمية النحوية معضلة أدت إلى ظهور العديد من المصطلحات الخاصة بعلم النحو أهمها:

5-1/ عدم تعريف المصطلحات: فلو رجعنا إلى كتب العلماء قديما لوجدنا فيها غيابا لتعريف بعض المصطلحات مثلا نجد سيبويه في كتابه الكتاب يذكر مثلا في باب الفاعل في قوله: "باب الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعوله..."[21] إلى نهاية القول دون وضع تعريف دقيق لذلك.

5-2/ التعدد: ويتمثل ذلك من خلال مدرستي البصرة والكوفة في اختلافهما لتسمية العديد من المصطلحات النحوية مثل: النعت والصفة، فرفض الكوفيين لبعض مصطلحات البصريين دعاهم إلى إقامة مصطلحات جديدة مكانها، كما يتجلى أيضا في مصطلح المفرد الذي يدل معناه النحوي على أنه ليس مثنى ولا بجمع، كما يشير أيضا إلى ما ليس بجملة ولا بشبه جملة، ولا مضاف وغير ذلك مما يؤدي إلى وجود صعوبة في ضبط المصطلح.

خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول إنّ المصطلح العلمي النّحوي عصب لغات التّخصص وعمودها الفقري، وذلك لما تحمله المصطلحات النحوية من خصائص تشترك فيها مع لغات التخصص، ولكن ذلك يجري وفق منهجية لغوية تُراعى فيها القواعد الخاصّة باللّغة العربية خصوصا والعلوم الأخرى عموما.

ولكي يتم البناء الصحيح والمتين للمصطلح العلمي النحوي وتوظيفه بصفة فعلية لابد من توحيد المصطلحات والاتفاق عليها ليتم تبنيها بشكل صحيح وواضح خال من أي لبس، خاصة وأن هناك العديد من وسائل توليد المصطلحات لتواكب متطلبات العصر، وأنّ العالم اليوم قد أصبح قرية كونية تستطيع تلبية كل المعارف والعلوم.

فالأساس الوحيد للكتابة العلمية والأسلوب العلمي هو المصطلح إذ يعد مفتاح العلوم، وبه يتضح المقال فإذا أصاب النص العلمي غموضا في المصطلح، أو ما شابه، فلن يتسم بصفة العلمية بل يصبح نصا أدبيا أو غير ذلك، لذا كان لزاما على المتكلم بالخطاب أن يضمنه مصطلحات علمية تتسم بالدقة والوضوح خالية من الشوائب والغموض، فإذا كان غامضا وغير صريح فلا يمكن وصفه بالعلمية، ولبلوغ المنشود لابد من التّشبع باللّغة العربية وإعطاء كل ذي حق حقه من الوضوح والبيان في المصطلحات، لكي يتبين الأسلوب العلمي من غيره.

الهوامش:

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور: لسان العرب، ج7، تح: أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط01، 1416هـ، 1996م، ص384.

[2] عامر الزناتي الجابري: إشكالية ترجمة المصطلح، مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية أنموذجا، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد09، السنة 5 و6، ص336.

[3] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني: التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02، 2003م، ص32.

[4] عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، دار الكتاب العربي، تونس 1984م، ص01.

[5] فادية كرزابي: واقع المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب، نقلا عن: محمد الديداوي: الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ط01، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002م، ص275.

[6] عوض حمد القوزي: المصطلح النحوي نشأته وتطورهحتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات، العمارية/ الرياض، ط01/ 1981م/1401هـ، ص25.

[7] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور: لسان العرب، ج14، ص1173.

[8] أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية – المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، الكتاب الطبي الجامعي، فاس، المملكة المغربية، 2005م، ص32.

[9] عبد المجيد سالمي: إشكالية اللغة في تدريس العلوم، مجلة الأثر، العدد 17، 01، 2013م، ص11.

[10] مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر: المصطلح والمصطلحية، ج02، نقلا عن تمام حسان رائدا لغويا: عبد الرحمان حسن العارف: ط01، القاهرة، 2002م، علم الكتب، ص294.

[11] أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، الكتاب الطبي الجامعي، مرجع سابق، ص43، 44.

[12] محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (د.ت)، ص140.

[13] بيير لوراه: خطاب اللغات المتخصصة، تر: أ.يوسف مقران، ص372. (مقال)

[14] يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، دار ومؤسسة رسلان، سوريا، دمشق، ط01، 2007، ص73.

[15]علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط01، 2008م، ص379.

[16]الجرجاني، علي بن محمد الشريف: التعريفات، المطبعة الخيرية، طهران، إيران، ط01، 1306ه، ص13.

[17] فادية كرزابي: واقع المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب، ص20.

[18] بن معمر بوخضرة: إشكالية معالجة المصطلح في الترجمة: مجلة مقاليد، العدد الأول، جوان 2011م، ص27.

[19] المصدر السابق نفسه، ص27.

[20] أبي منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط/01، 1410ه/1991م، ص14.

[21] سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط/01، لبنان، د/ت، ج01، ص45.

قائمة المصادر والمراجع:

_الكتب:

- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور: لسان العرب، تح: أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط01، 1416ه، 1996م.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني: التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02، 2003م.
- عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، دار الكتاب العربي، تونس 1984م.
- فادية كرزابي: واقع المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب، نقلا عن: محمد الديداوي: الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ط01، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002م.
- عوض حمد القوزي: المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات، العمارية/ الرياض، ط01/ 1981م/1401ه.
- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية – المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، الكتاب الطبي الجامعي، فاس، المملكة المغربية، 2005م.
- عبد المجيد سالمي: إشكالية اللغة في تدريس العلوم، مجلة الأثر، العدد 17، 01، 2013م.
- مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر: المصطلح والمصطلحية، ج02، نقلا عن تمام حسان رائدا لغويا: عبد الرحمان حسن العارف: ط01، القاهرة، 2002م، علم الكتب.
- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (د.ت).
- بيير لوراه: خطاب اللغات المتخصصة، تر: أ.يوسف مقران.
- يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، دار ومؤسسة رسلان، سوريا، دمشق، ط01، 2007م.

- علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط01، 2008م.
- الجرجاني، علي بن محمد الشريف: التعريفات، المطبعة الخيرية، طهران، إيران، ط01، 1306هـ.
- سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ج/1، دار الجيل، ط1، لبنان، د/ت.

المقالات:

- عامر الزناتي الجابري: إشكالية ترجمة المصطلح، مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية أنموذجا، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد09، السنة 5 و6.